Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعرف كل أحد ما في قلب الآخر من جهات الحاجات، لا يمكنه الاشتغال بإعانته. فاحتاج الإنسان إلى وضع طريق يعرف به غيره ما في قلبه من فنون الحاجات. فاصطلحوا على جعل هذه الأصوات المقطعة بهذه التقطيعات المخصوصة، معرفة لما في قلوبهم من الأحوال. وقد كان يمكنهم وضع طريق آخر سوى هذا الطريق من الإشارة والإيماء، وتصفيق اليد والكتابة، إلاّ أن هذا الطريق كان أسهل وأيسر.

إذا عرفت هذا، فنقول: إنه تعالى إذا أراد شيئا أو كره شيئا، خلق هذه الأصوات المخصوصة في جسم من الأجسام، لتدل هذه الأصوات على كونه تعالى مريدا لذلك الشيء المعين، أو كارها له، أو كونه حاكما به، بالنفي أو بالإثبات. وهذا هو المراد من كونه تعالى متكلما» ا. هـ.

فالمعتزلة لا يثبتون لله كلاما بحرف أو بصوت، وإنما يثبتون له القدرة على الكلام في أي وقت. كما يثبتون له الإرادة في أي وقت. ويمنعون عنه الحرف والصوت، لئلا يثبتوا لله جسما، متكلما من مكان ما. وهم قد نفوا الجسمية من قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ (١) ونفوا المكان من قوله تعالى: ﴿**وهو معكم أينما كنتم**﴾ (٢).

وعلى هذا يقولون: إن الله دائم القدرة على الكلام، وهو ينشئه في حينه إنشاء. فقد قدر على قوله للسموات والأرض: ﴿**ائتيا طوعا أو كرها**﴾ (٣) في بدء الخليقة. وقدر على أن يكلم إبراهيم عليه السلام بصحف أنزلها عليه. وجاء موسى عليه السلام بعد إبراهيم على جهة التقريب بمائتين وخمس عشرة من السنين. إذا هو ابن عمران بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم. وكلمه

---

(١) سورة الشورى، الآية ١١.

(٢) سورة الحديد، الآية ٤.

(٣) سورة فصلت، الآية ١١.